



التكبر مفهومه واسبابه وعلاجه في القرآن الكريم والسنة المطهرة

م.د. محمد غانم محسن

المقدمة

خلق الله سبحانه وتعالى الانسان وكرمه ، وفضله على كثير من مخلوقاته ، ومن دلائل تكريمه له ، ان استخلفه في الارض ، واصطفى منه الرسل والانبياء ، بعثهم إلى العباد بالشرائع والمبادئ الموجبة لتنظيم حياتهم ، واسعادهم في الدنيا والاخرى .

لكن اغلب البشر تمردوا على النظم الالهية ، وتشريعها الهادف البناء ، فتأهوا في مجاهل العصيان ، يعانون من شتى الامراض الاخلاقية والروحية ، ولو انهم استجابوا لطاعة الله تعالى ، وساروا على هدي نظمه وديانته ، لسعدوا وفازوا فوزاً عظيماً .

ومن الامراض الاخلاقية الخطيرة التي شاعت في الاوساط الاجتماعية ، وسرت عداها ، وطمغت مضاعفاتها على المجتمع هو (التكبر) .

فالتكبر هذه الصفة الذميمة في نظر العلم والدين ، تعتبر من السيئات الخلقية الكبيرة ، وتعد من الامراض النفسية الخطيرة .

فالمتكبر يظن نفسه انه في مرتبة الكمال ، واسمى من الآخرين ، وبالتالي سيغلق ابواب التكامل بوجهه .

إن الشريعة الاسلامية هي خاتمة الشرائع والاديان ، لذلك تناولت ظاهرة التكبر ، مبينة الاسباب والبواعث التي تؤدي إلى ظهور هذه الصفة الذميمة ، وبذلك فهي تضع لنا منهجاً سليماً لمعالجة هذا المرض الخطير ، والتخلص منه ، بعد ان تبين لنا مساوئه وآثاره المدمرة والمهلكة للفرد والمجتمع .





لذلك إخترت أن ابحت هذا الموضوع من خلال الإيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة التي تناولته ، لبيان مفهومه وأسبابه وطرائق معالجته .

وقد جاء البحث على ثلاثة مباحث تسبقها المقدمة وتليها الخاتمة التي بينت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث .

تناولت في المبحث الاول : مفهوم التكبر في اللغة والاصطلاح ، ثم بينت اهم الاسباب والبواعث التي تؤدي إلى ظهور التكبر .

أما المبحث الثاني فكان دراسة لبعض الايات القرآنية التي حذرت من التكبر ونهت عنه ، مشيراً إلى اقسام التكبر وانواعه .

وتناولت في المبحث الثالث أهم الروايات التي جاءت في باب الكبر ، في الجوامع الحديثية .

وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لخدمة كتابه المجيد ، وسنة رسوله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ، وأن يغفر لي كل وهم وقعت فيه ، إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين .



المبحث الاول

مفهوم التكبر واسبابه :

التكبر في اللغة :

الكبر والتكبر والاستكبار تتقارب^(١)، قال ابن منظور (ت ٧١١هـ) : (تكبر واستكبر وتكابر ، وقيل تكبر من الكبر ، والكبير في صفة الله تعالى ، والكبرياء عظمة الله ، قال ابن الاثير : من اسماء الله تعالى المتكبر والكبير ، أي العظيم ذو الكبرياء ، والكبرياء العظمة والملك ، وقيل : عبارة عن كمال الذات ، وكمال الوجود، ولا يوصف بها الا الله تعالى)^(٢).

وقد ورد الكبر بمعنى الاستكبار على الله سبحانه وتعالى ، وجحود الحق في ثمانية وخمسين آية^(٣) .

التكبر في الاصلاح :

هو حالة تدعو إلى الاعجاب بالنفس ، والتعظيم على الغير ، بالقول أو الفعل، وهو من اخطر الامراض الخلقية واشدها فتكاً في الانسان ، وادعاها إلى مقت الناس له وازدراؤهم به ، ونفرتهم منه^(٤) .

فقد روى مسلم (ت ٢٦١هـ) باسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) :- الكبر بطن الحق وغمص الناس^(٥).

وروى الصدوق (ت ٣٨١هـ) باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال :- (الكبر أن يغمص الناس ويسفه الحق)^(٦).

بمعنى أن التكبر عبارة عن غمص حقوق الناس باحتقارهم ، وترك الحق لتعارضه مع اهوائه وغاياته الشخصية .



فالمتكبر يعرف بصفتين أحدهما : تحقير الناس ، والثانية عدم رؤية الحق والواقع . لأن التكبر من أعظم الحجب التي تسدل على العقل فتؤدي إلى ظلمته ، وكلما كان نفوذ هذه الصفة الذميمة في روح الفرد أقوى كان حرمان العقل من ادراك الحقائق ورؤية الواقع أشد .

لذلك فإن المتكبرين يقدمون في سلوكهم على أعمال غير عقلانية ، وربما أدى الامر إلى الجنون ، ولقد صرحت الاحاديث بذلك ، واعتبرت التكبر ضرب من الجنون ، فقد روى جابر بن عبد الله الانصاري : انه مرَّ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) برجل مصروع ، وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه ، فقال (صلى الله عليه واله وسلم) : على ما اجتمع هؤلاء ؟ قيل له : على مجنون يصرع ، فنظر إليه ، فقال : ما هذا بمجنون ، ألا أخبركم بالمجنون حق الجنون ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : إنّ المجنون حق الجنون : المتبخر في مشيه ، الناظر في عطفه ، المحرك جنبيه بمنكبيه ، فذاك المجنون وهذا المبتلى^(٧) .

إن المصابين بداء التكبر ينظرون إلى اعمالهم جميعها نظرة الاستحسان ، ويتوقعون من الجميع أن ينقادوا إليهم ، ويقتدوا بسلوكهم ، ويصدقوا اقوالهم جميعها ، وهذا يدلّ على ضعف عقولهم .

قال الامام علي (عليه السلام) : (اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله)^(٨).

وقال ايضاً : (شر آفة العقل الكبر)^(٩).

وعن الامام الباقر (عليه السلام) قوله :- (ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر قط إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل او كثر)^(١٠).

التكبر ممكن أن يظهر في الطبقات جميعها :-

لا يختص التكبر بطبقة دون اخرى ، ولا بمجتمع دون سواء ، فمن الممكن أن يظهر هذا الداء في الطبقات والامم جميعها ، وانه يظهر في الاغنياء والفقراء ، في البيض والسود ، في القادة والمنقادين .



فعن الامام الصادق (عليه السلام) قوله :- (الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس)^(١١).

وليس من التكبر أن يهتم الانسان بمظهره الخارجي ، ويوسع على نفسه وعياله في الملبس والمسكن ، وواسطة النقل ، لان هذه من النعم ، والله سبحانه وتعالى يحب أن يرى اثر نعمته على عبده .

فقد روى الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) بسنده عن عبد الله بن عمرو ، قال : قلت يارسول الله : من الكبر أن البس الحلة الحسنة ، قال : أن الله جميل يحب الجمال)^(١٢).

وقال (صلى الله عليه واله وسلم) ايضا :- (انه ليس من الكبر ان تحسن راحلتك ورحلك ، ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس)^(١٣).

وعن الامام الحسن (عليه السلام) لما قيل له ان فيك كبراً ، فقال : كلا الكبر لله وحده ، ولكن في عزة ، قال الله تعالى :- (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)^(١٤).

أسباب التكبر :-

إن المقياس الأساسي والعلمي لنشوء ظاهرة التكبر ، هو الاحساس بنوع من الضعف والحقارة ، فان الاشخاص المأسورين للثانية والأثرة وعبادة الذات عندما يشعرون بالحقارة فانهم يلجأون إلى التكبر لأرضاء انانيتهم ، ويتداركون الحقارة بتحقيق الآخرين .

فعن الامام الصادق (عليه السلام) :- (ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذلة وجدها في نفسه)^(١٥).

وان الذي يصاب بالتكبر ، وينظر إلى المجتمع بعين الحقارة والذلة ، يواجه بلا ريب رد فعل مشابه من الناس ، فيأخذ المجتمع باحتقاره ، وعدم الأعتاء به ، وهذا هو أفضل جزاء للمتكبر .

قال الامام علي (عليه السلام) في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام) :- (من تكبر على الناس ذل)^(١٦).

ثم الذي يبعث المتكبر على التكبر امور اهم :-





الاول : النسب .

كثير ما يكون النسب سبباً وراء تكبر البعض باعتبار أن اياه كان حاكماً ، أو ذا مال ، أو انه كان خيراً أو فاضلاً ، فيفتخر بذلك ، ويدعوه إلى التكبر على الآخرين ، وهو بذلك يتكبر بكمال غيره ، على تقدير أن هذه الصفات من الكمالات، فهي كمال لآبيه لا له ، والعاقل لا يفتخر بكمال غيره .

قال الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) :- (كلكم بنو آدم ، وادم من تراب ، لينتهين قوم يفتخرون بابائهم ، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان)^(١٧).

ثم لما كان نظره إلى الاصل كان أصله القريب أولى بالنظر إليه وهو النطفة القذرة النجسة الممتنة ، وقد اشار سبحانه إلى أصل الأنسان ونسبه بقوله :- (ثُمَّ جَعَلْ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ)^(١٨).

الثاني : الحسن والجمال .

هو صفاء ظاهر البدن بالتناسب في الصور والاشكال ، فكثيراً ما يعجب الانسان بمسحة الجمال التي أنعمها الله عليه ، ويدعوه ذلك إلى الغرور والتكبر .

فعن الامام علي (عليه السلام) :- (إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله)^(١٩).

لأنه قد افتخر بأشياء قد تزول بادنئ الأمراض والأسقام ، وما هو في عرضة الزوال ليس بكمال يفتخر به ، ولينظر ايضاً إلى أصله مما خلق منه ، من نطفة ثم علقة ثم مضغة ، وإلى ما يصير إليه في القبر من جيفة منتنة .

وقد روى الصدوق بإسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) ، عن ابيه ، عن جده (عليهم السلام) ، قال : وقع بين سلمان الفارسي وبين رجل كلام وخصومة ، فقال له الرجل : من انت يا سلمان؟ فقال سلمان : أما أولي وأولك فنطفة قذرة ، وأما آخرتي وآخرتك فجيفة منتنة ، فاذا كان يوم القيامة ، ووضعت الموازين ، فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ، ومن خف ميزانه فهو اللئيم^(٢٠) .



وهو من الاسباب المهمة التي تدعو إلى التكبر ، فقد ينعم الله سبحانه وتعالى على الشخص بالنبوغ وسعة المعرفة ، والتفوق على اقرانه ، والجدير به أن يدعوه ذلك إلى التواضع شكراً لله سبحانه وتعالى على هذه النعمة .

فصاحب العلم له قدر عظيم عند الله ، وهو مقدر عند المخلوقات جميعها ، قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) :- (العالم اذا اراد بعلمه وجه الله عز وجل هابه كل شيء)^(٢١) .

فما اسرع الكبر إلى العلماء ، قال (صلى الله عليه واله وسلم) :- (آفة العلم الخيلاء)^(٢٢) . فاذا تكبر العالم واقتخر ، فليعلم ان خطر اهل العلم اكثر من خطر اهل الجهل ، وان الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم ، وان العصيان مع العالم افحش من العصيان مع الجهل ، وان عذاب العالم أشد من عذاب الجاهل ، وانه تعالى شبه العالم غير العامل تارة بالحمار ، وتارة بالكلب ، وان الجاهل أقرب إلى السلامة من العالم لكثرة افاته ، وسوء العاقبة وحسنها أمر لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ، فلعل الجاهل أحسن عاقبة من العالم .

فضلاً عن أنَّ الكبرياء رداء الله سبحانه وتعالى ومختص به ، وأن المتكبر ممقوت عند الله تعالى ، ومعذب في الآخرة ، كما قال تعالى :- (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين)^(٢٣) .

وروي عن الامام الباقر (عليه السلام) قوله :- (العز رداء الله ، والكبر ازاره ، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنم)^(٢٤) .

فاذا علم المتكبر هذه الامور بعين اليقين ، وتأمل فيها تأملاً صادقاً ، ونظر اليها نظراً دقيقاً ، امكن له التخلص من رذيلة الأفتخار ، والنجاة من معصية الأستكبار .

الرابع : القوة والشجاعة .

كثير من الناس من يفتخر بالقوة والشجاعة ، فمن افتخر بها فليعلم ان الذي خلقه هو أشد منه قوة ، وان أدنى العلل والامراض تجعله أعجز من كل عاجز ، وأذل من كل ذليل ، وان البعوضة





لو دخلت في أنفه اهلكته ولم يقدر على دفعها ، فإذا عرف هذه الأمور حق المعرفة علم انه لا يليق به الافتخار بالقوة .

قال تعالى :- (فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا)^(٢٥) . وقال تعالى :- (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا)^(٢٦) .

قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيهاً ان استكبارهم كان بما لهم من القوة من البدن والمال .

وهناك أمور أخرى تدعو الانسان إلى التكبر ، ولو دقق فيها لوجدها أمور زائلة ، فضلاً عن أنه ليس له أثر في وجودها ، فمثلاً يفتخر الانسان بكثرة الاتباع والانصار والعشيرة ، والافتخار بهذه الاشياء من القبح ، لأنها أمور خارجة عن إرادة الانسان وصفاته .

قال تعالى :- (مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ)^(٢٧) .

وقد ينشأ التكبر من بواعث العداوة أو الحسد أو المباهاة ، مما يدفع المتصفين بهذه الصفات على تحدي الأماثل والنبلاء ، وبخس كراماتهم ، والتطاول عليهم بصنوف الازدراءات الفعلية أو القولية ، كما يتجلى ذلك في تصرفات المتنافسين والمتحاسدين في المحافل والندوات^(٢٨) .



التكبر في القرآن الكريم :

إن القرآن الكريم بأعتبره كتاب تشريعي واخلاقي رسم صورة خلاقة للإنسان الذي استخلفه في الارض ، فوضع له منهجاً سليماً يصل من خلاله إلى الحياة الهائلة السعيدة التي أرادها الله سبحانه وتعالى له ، ليخلص العبادة لله سبحانه وتعالى ولا يشرك به شيئاً .

فوجهه إلى كثير من الاعمال والصفات الحسنة كالتواضع والصدق والامانة، ونهاه عن الامور التي تبعده عن خالقه ، فضلاً عن ابناء جنسه الآخرين . ومن الامور التي ذمها ونهى عنها القرآن الكريم : التكبر ، فالتكبر من اعظم الصفات الذميمة في الاسلام ، وقد ورد في ذلك آيات كثيرة :

١- قال تعالى :- (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا)^(٢٩)

جاء في تفسير الطبرسي (ت٥٤٨هـ) للآية المباركة قوله :- لا تمش في الارض مرحاً ، لا تمش على وجه الأشر والبطر ، والخيلاء والتكبر ، ونقل عن الزجاج قوله : معناه لا تمش في الارض مختلاً فخوراً ، وقيل : المرح شدة الفرح بالباطل .^(٣٠)

ولعل التقييد بالباطل للدلالة على خروجه عن حد الاعتدال ، فان الفرح الحق هو ما يكون ابتهاجاً بنعمة من نعم الله شكرا له ، وهو لا يتعدى الاعتدال ، وما إذا فرح واشتد منه ذلك حتى خفّ عقله وظهر آثاره في أفعاله واقواله ، وقيامه وقعوده، وخاصة في مشيه فهو من الباطل^(٣١) .

وانما ذكر المشي في الارض مرحاً ، لظهور ذلك فيه ، فان من مظاهر التكبر وصوره التكبر في المشي ، فصحيح أن المشي مسألة سهلة وبسيطة ، إلا أن نفس هذه المسألة السهلة يمكن أن تعكس احوال واطوار الانسان الداخلية والاخلاقية ، وقد تحدد ملامح شخصيته ، لأن روحية الانسان واخلاقه تنعكس في طيات كل اعماله ، ولما كان الاسلام قد اهتم بكل ابعاد الحياة ، فانه لم يهمل شيئاً في هذا الباب ايضاً^(٣٢) .



قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قوله :- (من مشى على الارض إختيالا لعنته الارض ومن تحتها ومن فوقها)^(٣٣) .

وقال (صلى الله عليه واله وسلم) ايضا :- (من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم ، وكان قرين قارون لانه اول من إختال)^(٣٤) .

وجاء في كتاب مصباح الشريعة المنسوب للامام الصادق (عليه السلام) قوله :- (كن متفكراً في مشيك ومعتبراً بعجائب صنع الله تعالى اينما بلغت ، ولا تكن مستهزئاً ولا متبختراً في مشيك)^(٣٥) .

٢- قال تعالى :- (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)^(٣٦) .

الصعر : هو في الأصل مرض يصيب البعير ، فيؤدي إلى إعوجاج رقبته .

قال الراغب الاصفهاني : ألصعر ميل في العنق ، والتصعير امالته عن النظر كثيرا، والمرح شدة الفرح والتوسع فيه^(٣٧) .

ومعنى الآية : أن لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا ، ولا تمشي في الارض مشية من اشتد فرحه ، أن الله لا يحب كل من تأخذه الخيلاء ، ويكثر من الفخر .

وقال بعضهم : ان معنى (لا تصعر خدك للناس) لا تلو عنقك لهم تذلا عند الحاجة، واستبعد صاحب تفسير الميزان ذلك المعنى لعدم ملائمة ذيل الآية لذلك المعنى ، و اضاف أن معنى ذلك أن لاتمل وجهك من الناس بكل ولا تعرض عنك يكلمك استخفافا به^(٣٨) .

وهذا المعنى قول ابن عباس ، أذ روى السيوطي (ت ٩١١ هـ) عنه قوله : (ولاتصعر خدك للناس ، قال : هو الذي إذا سلم عليه لوى عنقه كالمستكبر)^(٣٩) .

والمختال هو الشخص الذي يرى نفسه عظيماً وكبيراً نتيجة سلسلة من التخييلات والالوهام .



والفخور : هو الشخص الذي يفتخر على الآخرين ، والفرق بين المختال والفخور أن الاولى إشارة إلى التخييلات الذهنية للكبر والعظمة ، اما الثانية فهي تشير إلى أعمال التكبر الخارجي^(٤٠).

بمعنى أن الكبر ينقسم إلى ظاهر وباطن ، والباطن هو خلق في النفس ، والظاهر هو اعمال تصدر من الجوارح ، واسم الكبر بالخلق الباطن احق ، وأما الاعمال فانها ثمرات لذلك الخلق ، وخلق الكبر موجب للاعمال ، ولذلك إذا ظهر على الجوارح يقال : تكبر ، وإذا لم يظهر يقال : في نفسه كبر ، فالاصل هو الخلق الذي في النفس ، وهو الاسترواح ، والركون إلى رؤية النفس فوق المتكبر عليه^(٤١).

وعلى الرغم من هذا فان لقمان الحكيم يشير هنا إلى صفتين مذمومتين جداً ، وأساس توهين وقطع الروابط الاجتماعية الصحيحة ، احدهما التكبر وعدم الاهتمام بالآخرين ، والاخرى الغرور والعجب بالنفس ، وهما مشتركتان من جهة دفع الانسان إلى عالم من التوهم والخيال ونظرة التفوق على الآخرين ، واسقاطه في الهاوية ، وبالتالي تقطعان علاقته بالآخرين وتعزلانه عنهم^(٤٢).

٣- قال تعالى : - (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ)^(٤٣)

تبين الاية الكريمة عاقبة التكبر والمصير الذي انتهى إليه المتكبرون . قال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) : معنى ذلك ان هناك موضع إقامة للمتكبرين الذين تكبروا عن طاعة الله وعصوا أوامره^(٤٤).

فالمتكبر أشد الناس عتواً وامتناعاً عن الحق والعدل ومقتضيات الشرائع والاديان . قال تعالى :- (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)^(٤٥).

وقال تعالى :- (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)^(٤٦).

وقال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) :- (يحشر المتكبرون الجبارون يوم القيامة في صور الذر يطوهم الناس لهوانهم على الله عز وجل)^(٤٧).



وروى الكليني (ت ٣٢٩هـ) بسنده عن ابن بكير ، عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله :- (إن في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر)^(٤٨).

درجات التكبر :

تبين لنا الايات الكريمة التي تناولها البحث لبيان مفهوم التكبر وأسبابه ، وايات اخرى كثيرة أن التكبر باعتبار مصاديقه يكون على ثلاث درجات :

١- التكبر على الله عز وجل : وذلك بالامتناع عن الايمان به ، والاستكبار عن طاعته وعبادته ، وهو افحش انواع الكفر ، وابشع انواع التكبر ، كما كان عليه فرعون ونمرود واضرابهما من طغاة الكفر وجبايرة الالحاد .

فالطاغية فرعون قادتة حماقته وكبريائه إلى القول :- (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى)^(٤٩). و (مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي)^(٥٠).

ونمرود الظالم اذ حاج ابراهيم (عليه السلام) في ربه ، فقال :- (أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ)^(٥١) .

على العكس من ذلك فقد ضرب لنا تبارك وتعالى في كتابه الكريم مثلاً رائعاً للذين لا يستكفون عن عبادته ولا يستكبرون ، ذلك هو (عيسى ابن مريم عليه السلام) خلقه الله من روحه المقدسة التي نفخها في مريم ، فهو بذلك السمو والرفعة، اذ هو الروح المقدس التي نعجز عن ادراك ماهيتها ، تمثلت بصورة بشر ، ومع ذلك يقول عنه الجليل جل شأنه :- (لن يستكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً)^(٥٢) .

٢- التكبر على الانبياء ، وذلك بالترفع عن تصديقهم والاذعان لهم ، كقولهم :- (أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا) ^(٥٣) . وقولهم :- (لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا ۖ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا) ^(٥٤) .

وهذا النوع من التكبر قريب من الأول وان كان دونه .



٣- التكبر على الناس ، وذلك بازديادهم بالتعالي عليهم بالاقوال والافعال ، وهذا وان كان دون الاول والثاني ، فهو أيضاً عظيم ، لأنه نازع الله في صفة لا تليق الا بجلاله .

فالكبرياء والعظمة لله فقط ، لأنه هو الغني بذاته ، لا طريق للفقر والاحتياج إلى ذاته المقدسة ، فهو الكمال المطلق وجميع الموجودات محتاجة اليه .

قال تعالى :- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)^(٥٥) .



المبحث الثالث

التكبر في السنة المطهرة :

تعرف السنة باللغة : بأنها السيرة ، حسنة كانت أو قبيحة^(٥٦) . وقيل هي الطريقة المعتادة ، سواء أكانت حسنة أم سيئة ، كما في الحديث الصحيح :- (من سن في الاسلام سنة حسنة ، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)^(٥٧) .

أما في اصطلاح الفقهاء ، فالسنة هي : قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أو فعله أو تقريره ، وهي عند فقهاء الامامية : قول المعصوم أو فعله أو ، تقريره^(٥٨) .

لان لفظ العصمة هو القاسم المشترك بين النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وال بيته (عليهم السلام) ، فالأئمة ليسوا من قبيل الرواة عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والمحدثين عنه ، ليكون قولهم حجة من جهة أنهم ثقات في الرواية ، بل لانهم هم المنصبون من الله تعالى على لسان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لتبليغ أحكامه عز وجل^(٥٩) .

وبما أن السنة المطهرة هي صنو القرآن والشارحة له ، والمصدر الثاني للتشريع ، فقد كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع الناس ترجمة عملية بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته ، ولما فيه من أسس تربوية اسلامية .

لذلك تواترت الروايات الشريفة على ذم التكبر والنهي عنه ، بأعتباره من أعظم الصفات الذميمة في الاسلام ، اذ قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) :- (اياكم والكبر ، فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم)^(٦٠) .

وقد أشار ألامام علي (عليه السلام) إلى هذا المعنى في خطبة له ، فقال :- (فاعتبروا من فعل الله بابليل ، إذ احبط عمله الطويل ، وجهده الجهد ، وكان قد عبد الله ستة الاف سنة ، لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة ، عن كبر ساعة واحدة ، فمن بعد ابليس يسلم على الله معصيته ؟ كلا ، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً ، واستعينوا بالله من



لواقح الكبر ، كما تستعيزون من طوارق الدهر ، فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه ورسله ، ولكنه سبحانه كره أليهم التكابر ، ورضي لهم التواضع^(٦١).

وقد سأل الامام الصادق (عليه السلام) ، عن أدنى الالحاد ، فقال :- (إن الكبر ادناه)^(٦٢).

وفي هذه الرواية نجد أن الامام (عليه السلام) لم يعد التكبر صفة ذميمة فحسب ، بل عده مرتبة من مراتب الكفر والالحاد والمروق عن الدين .

فالإلحاد هو الميل عن الحق ، والمراد به إما نفي الصانع ، أو اثبات الشريك له ، أو الأعم منهما .

وروى الصدوق بسنده عن الامام الباقر (عليه السلام) قوله :- (الكبر مطايا النار)^(٦٣) .

وبالفعل فقد تواترت الروايات عن الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) بأن النفس البشرية إذا خالجه قليل من التكبر - الذي هو بهذا المعنى ، أي الشرك - فلا تشم رائحة الجنة ، فقد روي عنه (صلى الله عليه وسلم) في وصيته لابي ذر ، قوله:- (يا اباذر ، من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر ، لم يجد رائحة الجنة ، إلا أن يتوب قبل ذلك)^(٦٤) .

وروى مسلم في صحيحة ، عن عبد الله بن سعود ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) :- (لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء)^(٦٥) .

ورواه أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) أيضاً باختلاف بسيط^(٦٦) ، وقال عنه الترمذي (ت ٢٧٩هـ) :- (هذا حديث حسن صحيح)^(٦٧) .

والكبر الذي أشار إليه الحديث الشريف هو الجحود ، والأمتناع عن قبول الحق ، لا أن يتكبر الانسان على مخلوق مثله ، وهو مؤمن بربه .

فقد روى الكليني بسنده عن محمد بن مسلم عن (احدهما) - يعني الامام الباقر أو الصادق (عليهما السلام) ، قال:- (لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر ، قال : فأسترجعت ،



فقال : مالك تسترجع؟ قلت لما سمعت منك ، فقال: ليس حيث تذهب ، إنما أعني الجحود ، إنما هو الجحود^(٦٨) .

علاج التكبر :-

التكبر هذا الهوس الأخلاقي الخطير ، والمرض المهلك ، علاجه واقع تحت اختيار الانسان نفسه ، وعلاجه مركب من أجزاء علمية وعملية .

١- العلمية :- وحاصلها أن يعرف الانسان نفسه وربه ، فإنه متى عرف نفسه حق المعرفة ، علم أنه أدل من كل ذليل ، وأقل من كل قليل ، ويكفيه ذلك ان يعرف قوله تعالى :- (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ)^(٦٩) .

فالآية الكريمة تبين واقع الإنسان وما يتصف به من ألوان الضعف والعجز ، فأولها نطفة قذرة ، وآخره جيفة منتنة ، وهو بينهما عاجز واهن ، فمن كان هذا حاله فمن أين له البطر والكبرياء والفخر والخيلاء .

وروي عن الامام الحسن (عليه السلام) قوله :- (لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاضم ، فان رفعة الذين يعلمون عظمة الله ان يتواضعوا ، وعز الذين يعرفون جلال الله أن يتذللوا له)^(٧٠) .

فاذا عرف الانسان حده ، وأدرك حقيقته ، وعرف ربه علم انه لا تليق العظمة والكبرياء إلا به ، وأن كل ما سواه مقهور مغلوب عاجز لا وجود له إلا بفيض وجوده ورحمته ، فهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، فتقطع عنه مواد البطر والكبرياء ، وبواعث الفخر والخيلاء .

قال تعالى :- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)^(٧١) .

٢- العملية :- اما العلاج العملي ، فهو التواضع لله بالفعل ، ولسائر الخلق بالمواظبة على أخلاق المتواضعين ، لتخفيف حدة التكبر في نفسه .



قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) :- (تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجون من الكبر)^(٧٢) .

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً :- (ان أحبكم الي واقربكم مني يوم القيامة مجلساً ، احسنكم خلقاً واشدكم تواضعاً)^(٧٣) .

فالتواضع من الصفات الحميدة ، والسجايا المفضلة في نظر الاسلام ، يجب على كل مسلم في اسلوب معاشرته مع الآخرين أن لا يحذر من التكبر والاستعلاء ، بل عليه ان يكون متواضعاً بالنسبة إلى غيره ، ويحترم شخصيات الآخرين على اختلاف طبقاتهم ومنازلهم .

أما التواضع لله سبحانه وتعالى فيكون بالانشغال بأنواع العبادات والطاعات، والمداومة على ذكر الله ، والابتغال إليه والتضرع بين يديه ، وتقويض الامر إليه.

فالسجود لله سبحانه وتعالى يذهب بالكبر ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):- (من وضع وجهه لله عز وجل فقد برئ من الكبر)^(٧٤) .

وعن الزهراء (عليها السلام) ترويه زينب (عليها السلام) قالت :- (الصلاة تنزيهاً عن الكبر)^(٧٥) .



الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا لتسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية خطيرة ، طالما كانت سبباً لهلاك الفرد والمجتمع ، ألا وهي ظاهرة التكبر ، والأعجاب بالنفس ، من خلال دراستها في النصوص القرآنية ، والروايات الشريفة ، وقد توصل البحث إلى بعض النتائج منها :-

١- إن الاخلاق البشرية كريمة كانت أو ذميمة ، هي إنعكاسات النفس على صاحبها ، وما من خلق ذميم إلا وله سبب من أسباب لؤم النفس ، فأساس ظاهرة التكبر هو الشعور بنوع من الحقارة في نفس المتكبر ، فتعكس على أفعاله وأقواله ، ويظهر ترفعه على الغير ، في المشي والمأكل ، والمجالسة والمصاحبة ، والمفاخرة والاستتكاف عن مجالسة الفقراء ، وزيارتهم إلى غير ذلك من الأفعال.

٢- لا يختص التكبر بجنس معين من البشر ، فمن الممكن أن يظهر هذا الداء في الطبقات والامم جميعها ، فلا يختص بطبقة دون أخرى ، أنه يظهر في الاغنياء والفقراء ، وفي البيض والسود ، وفي القادة والمنقادين .

٣- من مساوئ التكبر الاجتماعية أنه يشيع في المجتمع روح الحقد والبغضاء ، ويعكر صفو العلاقات الاجتماعية ، فلا يسيء للناس ويستثير سخطهم ومقتهم ، كما يستثيره المتكبر الذي يتعالى عليهم بصفة واثانية .

٤- ليس من التكبر أن يتحرق الانسان ويجتهد ، ليصير كبيراً بامكانياته وقدراته ، حتى يكون في المكان الذي يجب أن يكون فيه وفق استحقاقه .

وكذلك ليس من التكبر أن يهتم الانسان بنفسه ، ويتمتع بالنعم التي اسبغها الله سبحانه وتعالى ، فيظهر ذلك في مسكنه وملبسه وراحلته ، لان الله سبحانه وتعالى يحب أن يرى اثر نعمه على عباده.

٥- التكبر مرض من الممكن علاجه والتخلص منه إلى الابد ، والسبيل إلى ذلك يحتاج إلى معالجة علمية وعملية تتعلق بالشخص نفسه ، فأما العلمي ، فهو أن يعرف نفسه ، ويعرف ربه ، فانه متى عرف نفسه حق المعرفة ، علم انه اذل الاشياء ، وبذلك لا يلبق به التكبر والخيلاء ، وإذا عرف ربه علم انه لا تليق العظمة والكبرياء الا بالله ، وبالتالي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان



يتعاضم ، فان رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا ، وهذا هو العلاج العلمي القاطع لاصل التكبر .

أما العملي ، فهو التواضع لله سبحانه وتعالى ، وتفويض الامر إليه ، وحسن المكالمة والمجالسة والمعاشرة مع الآخرين .

فالتواضع من الصفات الحميدة ، والسجايا المفضلة في نظر الاسلام ، فمن تواضع برئ من التكبر .



الهوامش

- ١- الراغب الاصفهاني ، مفردات غريب القرآن : ٤٢١ .
- ٢- لسان العرب : ١٢٥/٥-١٢٦ (مادة كبر) ، ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة : ١٥٤/٥ ، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط : ٦٤/١ ، الطريحي ، مجمع البحرين : ٣٠٤/١ .
- ٣- الريشهري ، محمد ، ميزان الحكمة : ٢٦٥٢ .
- ٤- الصدر ، محمد مهدي ، أخلاق اهل البيت : ٥٥ .
- ٥- صحيح مسلم : ٦٥/١ ، باب تحريم الكبر وبيانها ، احمد بن حنبل ، المسند : ٧٠/٢ ، الدارمي ، السنن : ٢٨٢/١ .
- ٦- معاني الاخبار : ٢٤٢ ، باب معنى الكبر ، الحديث ٤ .
- ٧- م.ن : ٢٣٧ ، باب معنى المجنون ، الحديث ٢ .
- ٨- الكليني ، الكافي : ٢٧/١ ، كتاب العقل والجهل ، الحديث ٣١ .
- ٩- النجفي ، هادي جامع احاديث الشيعة : ٢٨١/٩ ، باب الكبر ، الحديث ٢٧ .
- ١٠- الأميني ، السيد محسن ، اعيان الشيعة : ٦٥٦/١ .
- ١١- الكليني ، الكافي : ٣٠٩/٢ ، باب الكبر ، الحديث ١ .
- ١٢- المستدرک على الصحيحين : ٢٦/١ .
- ١٣- الفاضل الهندي ، كنز العمال : ٥٣١/٣ ، الحديث ٧٧٦٥ .
- ١٤- المجلسي ، بحار الانوار : ٣٢٥/٢٤ ، الحديث ٤٠ ، والاية ٨ من سورة المنافقون .
- ١٥- الكليني ، الكافي : ٣١٢/٢ ، باب الكبر ، الحديث ١٧ .
- ١٦- ابن شعبة ، تحف العقول : ٨٨ .
- ١٧- الفاضل الهندي ، كنز العمال : ٥٢٧/٣ ، الحديث ٧٧٤٤ .
- ١٨- السجدة : ١٨ .
- ١٩- الكليني ، الكافي : ٢٧/١ ، كتاب العقل والجهل ، الحديث ٣١ .
- ٢٠- الصدوق ، الامالي : ٧٠٨ .
- ٢١- الكاشاني ، المحجة البيضاء : ٢٦٤/٣ .
- ٢٢- المجلسي ، بحار الانوار : ١٩٦/٧٠ .
- ٢٣- الزمر : ٦٠ .
- ٢٤- الكليني ، الكافي : ٣٠٩/٢ ، باب الكبر ، الحديث ٤ .
- ٢٥- غافر : ٤٧ .
- ٢٦- الاعراف : ٧٥ .
- ٢٧- الاعراف : ٤٨ .
- ٢٨- الصدر ، محمد مهدي ، اخلاق اهل البيت : ٥٩ .



- ٢٩-الاسراء : ٣٧ .
- ٣٠-مجمع البيان : ٢٥٢/٦ ، الطوسي ، التبيان ، ٤٧٩/٦ .
- ٣١-الطبائبي ، تفسير الميزان : ٩٦/١٣ .
- ٣٢-الشيرازي ، ناصر مكارم ، تفسير الامثل : ٤٩/١٣ .
- ٣٣-الصدوق ، من لايحضره الفقيه : ١٣/٤ .
- ٣٤-الصدوق ، ثواب الاعمال : ٢٨٢ ، الحويزي ، تفسير نور الثقلين : ١٤٠/٤ .
- ٣٥-مصباح الشريعة : ١١ .
- ٣٦-لقمان : ١٨ .
- ٣٧-الاصفهاني ، مفردات غريب القرآن : ٢٨١ و ٤٦٥ .
- ٣٨-الطبائبي ، تفسير الميزان : ٢١٨/١٦ .
- ٣٩-الدر المنثور : ١٦٦/٥ .
- ٤٠-الشيرازي ، ناصر مكارم ، تفسير الامثل : ٤٧/١٣ .
- ٤١-الكاشاني ، المحجة البيضاء : ٢٢٨/٦ .
- ٤٢-الشيرازي ، ناصر مكارم ، تفسير الامثل : ٤٧/١٣ .
- ٤٣-الزمر : ١١
- ٤٤-تفسير التبيان : ٤٠/٩ .
- ٤٥-غافر : ٦٠ .
- ٤٦-الاعراف : ٤٠ .
- ٤٧-ابن ابي الدنيا ، التواضع والخمول : ٢٧١ ، الحديث ٢٢٤ .
- ٤٨-الكافي : ٣١٠/٢ ، باب الكبير ، الحديث ١٠ .
- ٤٩-النازعات : ٢٤ .
- ٥٠-القصص : ٣٨ .
- ٥١-البقرة : ٢٥٨ .
- ٥٢-النساء : ١٧٢ .
- ٥٣-المؤمنون : ٤٧ .
- ٥٤-الفرقان : ٢١ .
- ٥٥-فاطر : ١٥ .
- ٥٦-ابن منظور ، لسان العرب : ١٣ / ٢٢٥ ، الطريحي ، مجمع البحرين : ٤٣٦/٢ ، (مادة سنن) .
- ٥٧-مسلم بن الحجاج ، الصحيح : ٨٧/٣ ، كتاب الزكاة ، النسائي ، السنن : ٧٦/٥ ، كتاب الزكاة .
- ٥٨-الطريحي ، جامع المقال : ١ .
- ٥٩-الحكيم ، حسين عيسى ، مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث : ١٥ .



- ٦٠- الفاضل الهندي ، كنز العمال : ٥٢٦/٣ ، الحديث ٧٧٣٤ .
- ٦١- نهج البلاغة : ٣١٦ - ٣١٩ ، الخطبة ١٩٢ .
- ٦٢- الكافي ، الكليني : ٣٠٩/٢ ، باب الكبير ، الحديث ١ .
- ٦٣- الصدوق ، ثواب الاعمال : ٢٢٢ .
- ٦٤- الطبرسي ، مكارم الاخلاق : ٤٧١ .
- ٦٥- صحيح مسلم : ٦٥/١ ، باب تحريم الكبر وبيانها .
- ٦٦- مسند احمد بن حنبل : ٤١٢ .
- ٦٧- سنن الترمذي : ٢٤٣/٣ ، ماجاء في الكبر ، الحديث ٢٠٦٦ .
- ٦٨- الكليني ، الكافي : ٣١٠/٢ ، باب الكبير ، الحديث ٧ .
- ٦٩- عيس : ١٧-٢٢ .
- ٧٠- ابن شعبة ، تحف العقول : ٢٢٧ .
- ٧١- فاطر : ١٥ .
- ٧٢- السيوطي ، الجامع الصغير : ٥١٩/١ ، الحديث ٣٣٨٠ .
- ٧٣- الحميري ، قرب الاسناد : ٤٦ ، الحديث ١٤٨ .
- ٧٤- ابن ابي الدنيا ، التواضع والخمول : ٢٦٢ ، الحديث ٢١٧ .
- ٧٥- الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ٢٢/١ ، باب مقدمة العبادات ، الحديث ٢٢ .

المصادر

- الاميني : السيد محسن (ت ١٣٧١هـ)
- ١- اعيان الشيعة ، تحقيق حسن الامين ، دار التعارف بيروت (ب.ت)
 - الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ) .
 - ٢- السنن ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ) .
 - الحاكم النيسابوري : ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) .
 - ٣- المستدرك على الصحيحين ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الاولى .
 - الحر العاملي : الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)
 - ٤- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق عبد الرحيم الشيرازي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
 - الحكيم : حسن عيسى (الدكتور)
 - ٥- مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث ، النجف الاشرف ، الطبعة الاولى .
 - الحميري : ابي العباس عبد الله بن جعفر (من اعلام القرن الثالث الهجري) .
 - ٦- قرب الاسناد ، تحقيق مؤسسة اهل البيت ، قم المقدسة ، الطبعة الاولى (١٤١٣هـ) .
 - ابن حنبل : احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ) .



- ٧- المسند ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- الحويزي : عبد علي بن جمعة العروسي (ت١١١٣هـ) .
- ٨- تفسير نور الثقلين ، مؤسسة اسماعيليان ، قم المقدسة ، الطبعة الرابعة (١٤١٣هـ).
- الدارمي : ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت٢٥٥هـ)
- ٩- السنن ، مطبعة الاعتدال دمشق (١٣٤٩هـ)
- ابن ابي الدنيا : الحافظ ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت٢٨١هـ)
- ١٠- التواضع والخمول ، تحقيق محمد عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ) .
- الراغب الاصفهاني : الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) .
- ١١- مفردات غريب القرآن ، دفتر نشر الكتاب ايران ، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).
- الريشهري : محمد (ت١٣٢٥هـ) .
- ١٢- ميزان الحكمة ، دار الحديث ، قم المقدسة ، الطبعة الاولى (١٤١٦هـ) .
- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ) .
- ١٣- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ، دار الفكر بيروت .
- ١٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار الفكر بيروت .
- ابن شعبة : الحسن بن علي بن الحسين الحراني (من اعلام القرن الرابع الهجري) .
- ١٥- تحف العقول عن آل الرسول ، تحقيق علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ) .
- الشيرازي : اية الله الشيخ ناصر مكارم .
- ١٦- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، نشر مدرسة امير المؤمنين (عليه السلام) ، النجف الاشرف .
- الصدر : محمد مهدي (ت١٣٥٨هـ) .
- ١٧- اخلاق اهل البيت ، دار الكتاب الاسلامي ، الطبعة الاولى (١٣٩٠هـ).
- الصدوق : ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (ت٣٨١هـ).
- ١٨- الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم المقدسة ، الطبعة الاولى (١٤١٧هـ) .
- ١٩- ثواب الاعمال وعقب الاعمال ، منشورات الرضي ، قم المقدسة ، الطبعة الثانية (١٣٦٨هـ.ش) .
- ٢٠- معاني الاخبار ، تحقيق علي اكبر غفاري ، مؤسسة انتشارات اسلامي ، قم المقدسة ، (١٣٧٩هـ) .
- ٢١- من لا يحضره الفقيه ، تحقيق علي اكبر غفاري ، قم المقدسة ، الطبعة الاولى (١٤٠٤هـ) .
- الطباطبائي : العلامة السيد حسين (ت١٤١٢هـ) .
- ٢٢- الميزان في تفسير القرآن ، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة .
- الطبرسي : الشيخ رضي الدين ابي نصر الحسن بن الفضل (من اعلام القرن السادس الهجري) .
- ٢٣- مكارم الاخلاق ، منشورات الشريف الرضي ، الطبعة السادسة (١٣٩٢هـ) .
- الطبرسي : الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) .



- ٢٤- مجمع البيان في تفسير القرآن ، مؤسسة الاعلمي بيروت ، الطبعة الاولى (١٤١٥هـ).
- الطريحي ، فخر الدين بن محمد علي الرماحي النجفي (ت١٠٨٥هـ) .
- ٢٥- جامع المقال فيما يتعلق باحوال الحديث والرجال ، تحقيق محمد كاظم الطريحي ، مطبعة الحيدري طهران .
- ٢٦- مجمع البحرين ، تحقيق احمد الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، ايران ، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ) .
- الطوسي : ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) .
- ٢٧- التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق احمد حبيب العاملي ، دار احياء التراث العربي ، مكتب الاعلام الاسلامي (١٢٠٩هـ) .
- ابن فارس : ابو الحسين احمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ) .
- ٢٨- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، نشر مكتب الاعلام الاسلامي (١٤٠٤هـ) .
- الفاضل الهندي : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ) .
- ٢٩- كنز العمال في شرح الاقوال والافعال ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ) .
- الفيروزي ابادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) .
- ٣٠- القاموس المحيط ، دار العلم للجميع بيروت .
- الكاشاني : محمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشاني (ت١٠٩١هـ) .
- ٣١- المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء ، تحقيق علي اكبر غفاري ، قم المقدسة ، الطبعة الثانية (١٣٨٣هـ) .
- الكليني : الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) .
- ٣٢- الكافي ، تحقيق علي اكبر غفاري ، دار الكتب الاسلامية طهران ، الطبعة الثالثة (١٣٨٨هـ) .
- المجلسي : محمد باقر (ت١١١١هـ) .
- ٣٣- بحار الانوار الجامعة لدرر الائمة الاطهار ، تحقيق محمد باقر البهبوي ، مؤسسة الوفاء بيروت ، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ) .
- مسلم بن الحجاج : ابي الحسن بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) .
- ٣٤- صحيح مسلم ، دار الفكر بيروت (ب.ت) .
- ٣٥- مصباح الشريعة المنسوب للإمام الصادق (عليه السلام) ، مؤسسة الاعلمي بيروت ، الطبعة الاولى (١٤٠٠هـ) .
- ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن بكر المصري (ت٧١١هـ) .
- ٣٦- لسان العرب ، دار احياء التراث العربي بيروت ، الطبعة الاولى (١٤٠٥هـ).
- النجفي : هادي .
- ٣٧- موسوعة احاديث اهل البيت (عليهم السلام) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى (١٤٣٣هـ) .
- النسائي : احمد بن شعيب بن علي (ت٣٠٣هـ) .
- ٣٨- السنن ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الاولى (١٣٤٨هـ) .
- ٣٩- نهج البلاغة (المختار من كلام امير المؤمنين (عليه السلام) ، تحقيق السيد هاشم الميلاني ، اعداد مكتبة الروضة الحيدرية ، نشر العتبة العلوية ، النجف الاشرف ، الطبعة الاولى (١٤٣١هـ)